الباب الأول

النهى عن الغيبة وشؤمها

وفيه مقصدان عام **الأول** : فى النهى عنها ، وبيان عِظَمِ شؤمها .
الثانى : فى الترخيص فيها .

المقصد الأول

فضل حفظ اللسان

المقصد الأول فى حفظ اللسان والأحاديث كثيرة ، ولنقتصر على بعضها ، فنقول : قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلَّها تكفر اللسان ، فتقول : اتق الله فينا ، فإنما نحن بك ، فإذا استقمت استقمنا ، وإذا اعوججت اعوججنا** »[١٥]
رواه الترمذى وابن خزيمة والبيهقى عن أبى سعيد .

وقال النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

« **أتخوف عليكم هذا ، يعنى اللسان ، رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، أو سكت عن سوء فسلم** »[١٦] رواه ابن المبارك مرسلا .

---

(١٥) الترمذى (٢٥١٨) وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حماد بن زيد ، أحمد (٣/٩٦) ، الحلية (٤/٣٠٩) ، المشكاة (٤٨٣٨) ، ابن السنى (١) فى عمل اليوم والليلة ، صحيح الجامع (٣٤٨) وقال : حسن .
قوله (تكفر اللسان) أى تتواضع له وتتذلل .
(١٦) الزهد (٣٨٠) لابن المبارك ، ضعيف الجامع (٩٨) وقال : ضعيف .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **احفظ لسانك ، ثكلتك أمك ، وهل يكب الناس على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم** »[١٧] رواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق مرسلاً .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إن الرجل ليدنو إلى الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا قِيدَ ذراع فيتكلم بكلمة ، فيتباعد منها أبعد من صنعاء** »[١٨] رواه أحمد .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **خير المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده** »[١٩] .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **رحم الله امرأ أصلح من لسانه** »[٢٠] رواه البيهقى وآخرون .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **رحم الله امرأ تكلم فغنم ، أو سكت عن شر فسلم** »[٢١] رواه ابن المبارك .

---

(١٧) أحمد (٥/٢٣١) من طريق أبى وائل عن معاذ بن جبل ، صحيح الجامع (٢٠٣) ، السلسلة الصحيحة (١١٢٢) وقال : صحيح لشواهده .

(١٨) أحمد (٤/٦٤) ، (٥/٣٧٧) ، مجمع الزوائد (١٠/٢٧٩) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، غير محمد بن إسحاق وقد وثق ، ابن أبى الدنيا (٤٢٧) فى الصمت ، وفيه عنعنة ابن إسحاق ، ضعيف الجامع (١٤٥٤) وقال : ضعيف .

(١٩) مسلم (٢/١٠ بشرح النووى) ، والبخارى ١/٩) بلفظ : [المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده] .

(٢٠) الجامع الصغير (٤٤٢٣) ، وعزاه السيوطى لابن الأنبارى فى الوقف ، والموهبى فى العلم ، وابن عدى فى الضعفاء ، والخطيب فى الجامع عن عمر ، وابن عساكر عن أنس ، ضعيف الجامع (٣١٠٣) وقال : موضوع .

(٢١) ابن أبى الدنيا (٤١) فى الصمت ، وإسناده مرسل ، والجامع الصغير (٤٤٢٥)=

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **أحب الأعمال إلى الله تعالى حفظ اللسان** »[٢٢] رواه البيهقى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **احفظ لسانك** »[٢٣] رواه ابن عساكر .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **احفظ مابين لحييك ، وما بين رجليك** »[٢٤] رواه أبو يعلى وآخرون .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك** »[٢٥] رواه الترمذى .

وعزاه للبيهقى فى الشعب عن أنس ، وعن الحسن مرسلاً ، ورمز له بالحسن ، الزهد (ص/٢٧٧) لأحمد موقوفاً على الحسن ، صحيح الجامع (٣٤٨٦) وقال : حسن .

(٢٢) الجامع الكبير (٥٩١) وعزاه للبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى جحيفة ، ضعيف الجامع (١٦٠) وقال : ضعيف .

(٢٣) الجامع الصغير ، وعزاه لابن عساكر عن مالك بن يخامر ، السلسلة الصحيحة (١١٢٢) وصححه .

(٢٤) الجامع الكبير (٧٢٣) وعزاه لأبى يعلى ، وابن قانع ، وابن مندة ، والعسكرى فى الأمثال ، وابن عساكر والضياء عن صعصعة المجاشعى ، ضعيف الجامع (٢١٠٢) وقال : ضعيف ، وقد صح الحديث بلفظ [اثنتان تدخلان الجنة : من حفظ ما بين لحييه ورجليه دخل الجنة] .

(٢٥) الترمذى (٢٥١٧) وقال : حسن ، صحيح الجامع (١٣٨٨) وقال : صحيح .

أثر الكلمة الطيبة أو الخبيثة

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما نظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه به سخطه إلى يوم القيامة** »[٢٦] . رواه أحمد والترمذى وغيرهم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إن الرجل ليتكلم بالكلمة يريد ليضحك بها قومه ، وإنه ليقع بها أبعد من السماء** »[٢٧] رواه أحمد .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوى بها سبعين خريفاً من النار** »[٢٨] رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالا يرفعه الله بها**

---

(٢٦) أحمد (٢/٢٣٦) ، الترمذى (٢٤٢١) وقال : حسن صحيح ، ابن ماجه (٣٩٦٩) ، وأحمد (٣/٤٦٩) ، الحاكم (١/٤٥ ـ ٤٦) ، وانظر : صحيح الجامع (١٦١٥) .

(٢٧) أحمد (٢/٤٢) ، الزهد لابن المبارك (٣٣٢) ، الحلية (٣/١٦٤) ، ضعيف الجامع (١٤٥١) وقال : ضعيف .

(٢٨) أحمد (٢/٢٣٦) ، (٢/٣٥٥) ، الترمذى (٢٤١٦) وقال : حسن غريب ، ابن ماجه (٣٩٧٠) ، الحاكم (١/٤٥) ، صحيح الجامع (١٦١٤) وقال : صحيح .

درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا تهوى به فى نار جهنم »[٢٩] رواه البخارى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إن العبد ليتكلم الكلمة ما يتبين فيها يَزِلُّ بها فى النار أبعد من المشرق والمغرب** »[٣٠] رواه أحمد .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **من حفظ لسانه ، وعرف زمانه ، استقامت طريقته** »[٣١] رواه الديلمى .

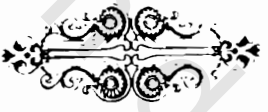

---

(٢٩) البخارى (١٢٥/٨) ، أحمد (٣٣٤/٢) البيهقى (١٦٥/٨) فى السنن . البغوى (٤٨١٣) فى المشكاة .

(٣٠) البخارى (١٢٥/٨) ، مسلم (١١٧/١٨) ، أحمد (٣٧٩/٢) ، الحاكم (٤٥١) .

(٣١) لم أجده فيما تحت يدى من مراجع .

obeikandl.com

البلاء موكل بالمنطق

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إن الله تعالى عند لسان كل قائل ، فليتق الله ، ولينظر ما يقول** »[٣٢] رواه أبو نعيم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**شر الناس يوم القيامة من يخاف لسانه ، أو يخاف شره** »[٣٣] رواه ابن أبى الدنيا .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **عليكم بقلة الكلام ، ولا يستهوينكم الشيطان ، فإن تشقيق الكلام من شقائق الشيطان** »[٣٤] الشيرازى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

«**كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما يسمع** »[٣٥] رواه أبو داود والحاكم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

---

(٣٢) الزهد (١٢٥) لابن المبارك ، الحلية (١٦٠/٨) ، تاريخ بغداد (٣٢٩/٩) ، ضعيف الجامع (١٦١٧) وقال : ضعيف .

(٣٣) ابن أبى الدنيا (٢١٩) فى الصمت ، وإسناده ضعيف ، ومجمع الزوائد (١٧/٨) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه عثمان بن مطير وهو ضعيف جدًا .

(٣٤) ضعيف الجامع (٣٧٩٢) وقال : ضعيف .

(٣٥) أبوداود (٤٩٩٢) ، الحاكم (١١٢/١) ، صحيح الجامع (٤٣٥٦) وقال : صحيح .

« **كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بالمعروف ، أو نهى عن منكر ، أو ذكر الله عز وجل** »[٣٦] . رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **لقد أمرت أن أتجوز فى القول ، فإن التجوز فى القول هو خير** »[٣٧] رواه أبو داود .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **البلاء موكل بالمنطق ، فلو أن رجلاً عيَّر رجلاً برضاع كلبة لرضعه** »[٣٨] رواه الخطيب .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه** »[٣٩] رواه ابن السنى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **من كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ، ومن كثرت ذنوبه ، كانت النار أولى به** »[٤٠] رواه الطبرانى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **من وقاه الله تعالى شر ما بين لحيَيْه ، ومابين رجليه أضمن له الجنة** »[٤١] رواه البخارى .

---

(٣٦) الترمذى (٢٥٢٥) وقال : حسن غريب ، ابن ماجه (٣٩٧٤) ، الحاكم (٥١٢/٢ ، ١٥٣) ، ضعيف الجامع (٤٢٨٨) وقال : ضعيف .

(٣٧) أبوداود (٥٠٠٨) ، ضعيف الجامع (٤٧٠٣) وقال : ضعيف .

(٣٨) الفردوس (٢٢٢٠) ، ضعيف الجامع (٢٣٧٩) وقال : ضعيف جدًا .

(٣٩) ضعيف الجامع (٥٥٦٧) وقال : ضعيف جدًا .

(٤٠) مجمع الزوائد (٣٠٢/١٠) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه ضعفاء وثقوا ، ضعيف الجامع (٥٨٢٧) وقال : ضعيف .

(٤١) البخارى (١٢٥/٨) ، (٢٠٣/٨) بنحوه ، وأحمد (٣٣٣/٥) ، الترمذى (٢٥٢١)

طريقة الوصول إلى حقيقة الإيمان

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يخزن من لسانه** »[٤٢] رواه الطبرانى والضياء .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **أفضل الصدقة حفظ اللسان** »[٤٣] رواه الديلمى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إياك ونار المؤمن لا تحرقك ، وإن عثر كل يوم سبع مرات فإن يمينه بيد الله ، وإذا شاء أن ينعشه نعشه** »[٤٤] رواه الحكيم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **أَيْمَنُ الرجل وأَشْئَمُه ما بين لحْيَيْه** »[٤٥] رواه الطبرانى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

=وقال : حديث حسن صحيح .

قوله (لحييه) : اللحيان هما العظمان اللذان تنبت عليهما الأسنان علوا وسفلا ، والمراد هو حفظ اللسان .

قوله (ما بين رجليه) المراد به الفرج ، يعنى يحفظه من الزنا .

(٤٢) مجمع الزوائد (٣٠٢/١٠) وقال : رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ، وفيه داود ابن هلال ذكره ابن أبى حاتم ، ولم يذكر فيه ضعفا ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، ضعيف الجامع (٦٣٣٦) وقال : ضعيف .

(٤٣) كشف الخفاء (١٧٢/١) ، ضعيف الجامع (١١١٥) وقال : موضوع .

(٤٤) الجامع الكبير (٣٦٢/١) وعزاه للحكيم الترمذى عن الغاز بن زبيعة ، ضعيف. الجامع (٢١٩١) وقال : ضعيف .

(٤٥) مجمع الزوائد (٣٠٠/١٠) وقال : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

« **إن أعظم الناس خطايا يوم القيامة ، أكثرهم خوضاً فى الباطل** »[٤٦] رواه ابن أبى الدنيا مرسلا .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **الجنة حرام على كل فاحش أن يدخلها** »[٤٧] رواه ابن أبى الدنيا وأبو نعيم فى الحلية .

مَنْ هُمْ شرار الناس يوم القيامة ؟

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إن من شرار الناس من تُرِكَ اتِّقَاء فُحشه** »[٤٨] رواه الترمذى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **يا عائشة إن شرار الناس الذين يكرمون اتِّقَاء شَرِّهم** »[٤٩] رواه أبو داود .

---

(٤٦) ابن أبى الدنيا (٦٧٤) فى الصمت ، وإسناده مرسل ، وهو من أقسام الضعيف ، وأورده ابن أبى الدنيا (٧٦) مرفوعا بلفظ : [إن أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضا فى الباطل] وفى إسناده صالح بن حيان ، ضعفه ابن معين ، وقال البخارى فيه نظر ، وقال النسائى ليس بثقة ، انظر ميزان الاعتدال (٢/٢٩٢) وقد رواه بهذا اللفظ أحمد (١٣٠) فى الزهد ، مجمع الزوائد (١٠/٣٠٣) وقال : رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

(٤٧) ابن أبى الدنيا (٣٢٢) فى الصمت ، وأبونعيم (١/٢٨٨) فى حلية الأولياء ، ضعيف الجامع (٢٦٦٦) وقال : ضعيف .

(٤٨) البخارى (٨/٢١) بمعناه ، مسلم (١٦/١٤٤) بنحوه ، أبوداود (٤٧٩١) ، الترمذى (٢٠٦٤) وقال : حسن صحيح ، أحمد (٦/٣٨) .

(٤٩) أبوداود (٤٧٩٣) ، وقد صحح الشيخ الألبانى ـ حفظه الله ـ ، انظر صحيح الجامع برقم (٧٨٠٠) .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إن الله لا يحب الفاحش المتَفَحِّش ، ولا الصياح فى الأسواق** »[٥٠] رواه أبو نعيم فى الحلية .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إن الله يبغض الفاحش المتفحش** »[٥١] رواه أحمد .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إن الفحش والتفحش ليس من الإسلام فى شيء ، وإن أحسن الناس إسلاما أحسنهم خلقا** »[٥٢] رواه أحمد وغيره .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **ليس شيء من الجسد إلا وهو يشكو ذرب اللسان** »[٥٣]

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **ما كان الفحش فى شيء قط إلا شَانه ، وما كان الحياء فى شيء قط إلا زانه** »[٥٤] . رواه أحمد والبخارى فى تاريخه والترمذى والنسائى وابن ماجه .

---

(٥٠) البخارى (٣١٠ ، ٧٥٥) فى الأدب المفرد ، ضعيف الجامع (١٦٧٤) وقال : ضعيف .

(٥١) أحمد (١٩٩/٢) ، صحيح الجامع (١٨٧٣) وقال : صحيح .

(٥٢) أحمد (٨٩/٥) ، مجمع الزوائد (٢٥/٨) وقال : رواه الطبرانى وأحمد ، وأبويعلى بنحوه ، ورجاله ثقات ، ضعيف الجامع (١٥١٥) وقال : ضعيف .

(٥٣) ابن السنى (ص/٥) برقم (٧) فى عمل اليوم والليلة ، وابن أبى الدنيا (١٣) بنحوه فى الصمت ، الزهد (١١٢) لأحمد مختصراً ، مجمع الزوائد (٣٠٢/١٠) وقال : رواه أبويعلى ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن محمد ، وقد وثقه ابن حبان ، صحيح الجامع (٥٢٧٢) وقال : صحيح .

(٥٤) أحمد (١٦٥/٣) ، الترمذى (٢٠٤٠) وقال : حسن غريب ، ابن ماجه (٤١٨٥) ، صحيح الجامع (٥٥٣١) ، المشكاة (٤٨٥٤) وقال : صحيح .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إن أرْبَى الرِّبَا الاستطالة فى عرض المسلم بغير حق** »[٥٥] رواه أحمد وأبو داود .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إن أهون الزنا كالذى ينكح أمه ، وإن أربى الربا استطالة المرء فى عرض أخيه** »[٥٦] رواه أبو الشيخ .

عواقب الكذب والنميمه

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **الكذب يسود الوجه ، والنميمة عذاب القبر** »[٥٧] رواه البيهقى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إذا كذب العبد كذبة تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به** »[٥٨] الترمذى وغيره .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **أعظم الخطايا اللسان الكذوب** »[٥٩] رواه ابن لال وابن عدى .

---

(٥٥) أحمد (١٩٠/١) ، أبوداود (٤٨٧٦) ، المشكاة (٥٠٤٥) ، صحيح الجامع (٢١٩٩) وقال : صحيح ، وكتب فى المخطوطة (أزنى الزنا) والصواب ما أثبتناه .

(٥٦) صحيح الجامع (٢٥٢٨) وقال : حسن .

(٥٧) ضعيف الجامع (٤٣٠٢) وقال : موضوع ، وعزاه السيوطى للبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى برزة ، مجمع الزوائد (٩١/٨) وقال : رواه أبويعلى والطبرانى ، وفيه زياد بن المنذر ، وهو كذاب .

(٥٨) الترمذى (٢٠٣٩) وقال : حسن غريب ، حلية الأولياء (١٩٧/٨) ، ضعيف الجامع (٧٨٠) وقال : ضعيف جدا .

(٥٩) الجامع الكبير (٣٥٥٤) ، الدر المنثور (٢٢٥/٢) ، ضعيف الجامع (١٠٥٤) وقال : ضعيف .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إياكم والكذب ، فإن الكذب مُجانِب للإيمان** »[٦٠] رواه أحمد وغيره .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع** »[٦١] رواه مسلم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **كل خلة يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب** »[٦٢] رواه أبو يعلى فى مسنده .

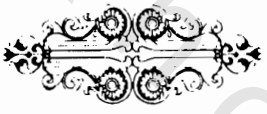

---

(٦٠) أخرجه أحمد (٥/١) ، ضعيف الجامع (٢٢٠٩) وقال : ضعيف .

(٦١) مسلم (٧٥/١) فى المقدمة .

(٦٢) ضعيف الجامع (٤٢٣١) وقال : ضعيف ، وعزاه السيوطى لأبى يعلى عن سعد .

obeikandl.com

المقصد الثانى
(فى الغيبة وحقيقتها)

وفيه فصلان : الفصل الأول فى حقيقتها ، وبيان شؤمها ، والوعيد الشديد عليها ، والأحاديث فى ذلك كثيرة ، شهيرة ، اقتصرنا هنا على بعضها خوف الإطالة والسأمة .

فمنها أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال :

« **أتدرون ما الغيبة ؟ ذكرك أخاك بما يكره ، إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته** »[٦٣] رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار ، فما نلتما من عرض أخيكما آنفاً ، أشد من أكل منه ، والذى نفس محمد بيده إنه الآن لفى أنهار الجنة منغمس**[٦٤] **فيها** » يعنى ماعزا . رواه أبو داود .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **الغيبة أن تذكر أخاك بما فيه من خُلقه** »[٦٥] رواه الخرائطى فى مساوىء الأخلاق .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته** »[٦٦] رواه أبو داود والترمذى .

---

(٦٣) مسلم (١٦/١٤٢) ، أبوداود (٤٨٧٤) ، أحمد (٢/٣٨٤ ، ٣٨٦) ، الترمذى (١٩٩٩) وقال : حسن صحيح ، البيهقى (١٠/٢٤٧) فى السنن ، المشكاة (٤٨٢٨) .

(٦٤) أبوداود (٤٤٢٨) ، البيهقى (٨/٢٢٨) فى السنن ، ضعيف الجامع (١٤٣٠) وقال : ضعيف .

(٦٥) صحيح الجامع (٤٠٦٢) وقال : صحيح .

(٦٦) أبوداود (٤٨٧٥) ، الترمذى (٢٦٢٤) ، أحمد (٦/١٨٩) ، صحيح الجامع (٥٠١٦) وقال : صحيح .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **ما صام من ظل يأكل لحوم الناس** »[٦٧] رواه الديلمى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **يا عباد الله وضع الله تعالى الحرج إلا من اقترض عرض امرىء مسلم ظلما فذاك الذى حرج وهلك** »[٦٨] رواه أحمد والبخارى فى تاريخه والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **عباد الله وضع الله تعالى الحرج إلا أمرأً اقترض امرأً ظلما فذاك يحرج ويهلك ، عباد الله تداووا فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء إلا داء واحد الهرم** »[٦٩] رواه الطيالسى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **كأنى أنظر إلى خضرة لحم زيد فى أسنانكم** »[٧٠] رواه الحاكم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **من أكل برجل مسلم أكلة ، فإن الله تعالى يطعمه مثلها من جهنم ، ومن اكتسى برجل مسلم ثوبا ، فإن الله يكسوه مثله من جهنم ، ومن قام برجل مسلم مقام سمعة ، ورياء ، فإن الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة** »[٧١] رواه أحمد وأبو داود والحاكم .

---

(٦٧) ضعيف الجامع (٥٠٨٥) وقال : ضعيف ، وعزاه السيوطى للديلمى عن أنس .

(٦٨) أبوداود (٢٠١٥) بمعناه ، ابن ماجه (٣٤٣٦) ، أحمد (٣١١/١) ، (٣٢٦/٣) صحيح الجامع (٧٨١٢) وقال : صحيح .

(٦٩) صحيح الجامع (٣٨٦٨) وقال : صحيح .

(٧٠) صحيح الجامع (٤١٦٣) وقال : ضعيف جدًا .

(٧١) أحمد (٢٢٩/٤) ، أبو داود (٤٨٨١) ، الحاكم (١٢٨/٤) ، صحيح الجامع (٥٩٥٩) وقال : صحيح .

(حرمة تتبع عورات المؤمنين)

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **يا معشر من أسلم بلسانه . ولم يدخل الإيمان قلبه ، لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله تعالى عورته ، يفضحه ولو فى جوف بيته** »[٧٢] رواه أحمد وأبو داود وأبو يعلى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **يا معشر من أسلم بلسانه ، ولم يدخل الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ، ولا تعيروهم ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم ، يتتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته ، يفضحه ولو فى جوف رحله** »[٧٣] .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **ما بال أحدكم يؤذى أخاه فى الأمر وإن كان محقا** »[٧٤] رواه ابن سعد والديلمى .

(هل الغيبة تنقض الوضوء والصلاة ؟)

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **الغيبة تنقض الوضوء والصلاة** »[٧٥] رواه الديلمى .

---

(٧٢) أحمد (٤/٤٢١) ، (٤/٤٢٤) ، أبوداود (٤٨٨٠) ، صحيح الجامع (٧٨٦١) وقال : صحيح ، وانظر : المشكاة (٥٠٤٤) .

(٧٣) أحمد (٥/٢٧٩) ، الترمذى (٢١٠١) وقال : حسن غريب ، صحيح الجامع (٧٨٦٢) وقال : صحيح .

(٧٤) الفردوس (٦٣٥٢) ، ضعيف الجامع (٥٠٣٤) وقال : ضعيف .

(٧٥) الجامع الصغير (٥٨٢٣) وعزاه للديلمى عن ابن عمر ، ورمز له السيوطى بالضعف ، الفردوس (٤٣٢٢) ، ضعيف الجامع (٣٩٤٨) وقال : موضوع .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إياكم والغيبة ، فإنها أشد من الزنا ، إن الرجل قد يزنى ويتوب ، فيتوب الله عليه ، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه** »[٧٦] رواه ابن أبى الدنيا ، وابن حبان وأبو الشيخ وغيرهم .

(تذكر عيوبك قبل عيوب الآخرين)

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إذا أردت أن تذكر عيوب غيرك ، فاذكر عيوب نفسك** »[٧٧] رواه الرافعى فى تاريخ قزوين .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إذا وقع فى رجل وأنت فى ملأ فكن للرجل ناصرا ، وللقوم زاجرا ، أوقم عنهم** »[٧٨] رواه ابن أبى الدنيا .

(جزاء أصحاب الغيبة فى الآخرة)

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **لما عرج بى ربى عز وجل مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون صدورهم ، ووجوههم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟**

قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ، ويقعون فى أعراضهم »[٧٩] رواه أحمد والضياء .

---

(٧٦) ابن أبى الدنيا (١٦٤) فى الصمت ، وإسناده ضعيف ، فيه عباد بن كثير ، مجمع الزوائد (٩١/٨ ، ٩٢) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه عباد بن كثير .

(٧٧) كشف الخفاء (٨١/١) ، ضعيف الجامع (٤٤٨) وقال : ضعيف .

(٧٨) ابن أبى الدنيا (٢٤٢) فى الصمت ، وفى إسناده مجهول ، فالحديث ضعيف .

(٧٩) أبوداود (٤٨٥٧) ، أحمد (٢٢٤/٣) ، ابن أبى الدنيا (١٦٥) فى الصمت ، صحيح الجامع (٥٠٨٩) وقال : صحيح .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **ماكرهت أن تواجه به أخاك فهو غيبة** »[٨٠] رواه ابن عساكر .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **من أشاع على مسلم عورة يشينه بها بغير حق شانه الله تعالى فى النار يوم القيامة** »[٨١] رواه البيهقى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **من ذكر امرأً بما ليس فيه يعيبه ، حَبَسَهُ الله تعالى فى نار جهنم حتى ينفاذ ما قال** »[٨٢] رواه الطبرانى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **من ذكر رجلا بما فيه فقد اغتابه** »[٨٣] رواه الحاكم .

(كفارة الغيبة)

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **كفارة من اغتبت أن تستغفر له** »[٨٤] رواه ابن أبى الدنيا .

---

(٨٠) الجامع الكبير (٧٠٩/١) وعزاه لابن عساكر عن أنس ، ضعيف الجامع (٥١٣١) وقال : ضعيف .

(٨١) ابن أبى الدنيا (٢٥٦) وفى سنده عبدالله بن ميمون ، ضعيف الجامع (٥٤٢٥) وقال : ضعيف .

(٨٢) مجمع الزوائد (٩٤/٨) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه مقدام بن داود وهو ضعيف ، ضعيف الجامع (٥٥٩٤) وقال : ضعيف .

(٨٣) صحيح الجامع (٦١٢٠) وقال : صحيح ، وعزاه السيوطى للحاكم فى تاريخه عن أبى هريرة رضى الله عنه .

(٨٤) ابن أبى الدنيا (٢٩١) إسناده موضوع ، فيه عنبسة بن عبدالرحمن وهو متروك .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **ما أحب أنى حكيت إنسانا وإن لى كذا وكذا** »[٨٥] رواه الترمذى وابن ماجه .

« **إذا اغتاب أحدكم أخاه فليستغفر له ، فإنها كفارة له** »[٨٦] رواه ابن عدى .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وعرضه وماله** »[٨٧] رواه مسلم .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **مررت ليلة أسرى بى على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم ، فقلت : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : الذين يغتابون الناس ، ويقعون فى أعراضهم** »[٨٨] رواه أبو داود مسنداً ومرسلا ، والمسند أصح .

وقال البراء خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى أسمع العواتق فى بيوتهم فقال : « **يا معشر من آمن بلسانه ، ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه ، تتبع الله عورته ، ومن تتبع عورته ، يفضحه ولو فى بيته** .

---

(٨٥) أبوداود (٤٨٥٤) ، الترمذى (٢٦٢٣) ، (٢٦٢٤) وقال : حسن صحيح ، ابن أبى الدنيا (٢٨٣) فى الصمت ، المشكاة (٤٨٥٧) ، صحيح الجامع (٥٣٩١) وقال : صحيح .

(٨٦) الجامع الكبير (١٣٠٥) وعزاه لابن عدى فى الكامل عن سهل بن سعد ، الفوائد المجموعة (٢٣٣) ، اللآلى المصنوعة (١٦٢/٢) ، تنزيه الشريعة (٢٩٩/٢) ، تذكرة الموضوعات (١٧٠) ، لسان الميزان (٣٣٢/٣) ، الميزان (٣٤٩٥) ، ضعيف الجامع (٤٨٧) وقال : موضوع .

(٨٧) مسلم (١٢١/١٦) .

(٨٨) انظر رقم (٧٨) فقد سبق تخريجه .

واوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام « **من مات تائبا من الغيبة ، فهو آخر من يدخل الجنة ، ومن مات مصرا عليها ، فهو أول من يدخل النار** »[٨٩] رواه ابن أبى الدنيا هكذا بإسناد فيه مختلف فيه ، ورواه أبو داود من حديث أبى برزة بإسناد جيد .

(ما صام من اغتاب الناس)

وقال أنس : أمَر النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بصوم يوم ، وقال :

« **لا يفطرن أحد حتى آذن له . فصام الناس . حتى إذا أمسوا جعل الرجل يجيء يقول : يا رسول الله ظللت صائماً . فأذن لى فأفطر . فيأذن له . حتى جاء رجل فقال : يا رسول الله فتاتان من أهلك ظلتا صائمتين . وإنهما تستحيان أن تأتياك . فأذن لهما فلتفطرا . فأعرض عنه . ثم عاوده . فأعرض عنه . وعاوده فقال : إنهما لم تصوما . وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس . اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين أن تقيئا . فرجع إليهما فأخبرهما . فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم . فرجع إلى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأخبره ، فقال : والذى نفس محمد بيده ، لو بقيتا فى بطونهما لأكلتهما النار** »[٩٠] .

وفى رواية : لما أعرض عنه جاءه فقال : يا رسول الله إنهما والله قد ماتتا ، أو كادتا أن تموتا . فقال النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : **ائتونى بهما فجاءتا ، فدعى بعبيه فيها أقدح ، فقال : لإحداهما قيئى ، فقاءت من قيح ودم حتى ملأت القدح ، وقال للأخرى قيئى ، فقاءت كذلك .**

---

(٨٩) ابن أبى الدنيا (١٦٧) فى الصمت ، أبوداود (٤٨٥٩) من حديث أبى برزة الأسلمى ، وانظر رقم (٧١) .

(٩٠) ابن أبى الدنيا (١٧٠) فى الصمت ، وإسناده ضعيف فيه يزيد الرقاش .

فقال : **إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما ، وأفطرتا على ما حرم الله عليهما ، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس** »[٩١] وروى الأول ابن أبى الدنيا وابن مردويه بسند فيه ضعف ، ورواه ابن قانع ، وروى الثانى أحمد ، وفيه رجل لم يسم ، ورواه أبو يعلى فى مسنده فأسقط منه ذكر الرجل المبهم .

وقال أنس : خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فذكر الربا ، وعظم شأنه فقال « **إن الدِّرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله فى الخطيئة من سَتٍّ وثلاثين زَنْية يزنيها الرجل ، وأربى الربا عرض الرجل المسلم** »[٩٢] رواه ابن أبى الدنيا بسند ضعيف .

وقال جابر : كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى مسير ، فمر على قبرين يعذب صاحبهما ، فقال : «**أما إنهما لا يعذبان فى كبير ، أما أحدهما فكان يغتاب الناس ، وأما الآخر فكان لا يستبرىء من بوله ، ودعا بجريدة رطبة أو جريدتين ، فكسرهما ثم أمر بكل كسرة فغرست على كل قبر**» .

فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **أما إنه سَيُهَوَّن من عذابهما ما كانتا رطبتين وأما لم ييبسا** »[٩٣] رواه ابن أبى الدنيا فى الصمت وأبو العباس الدانى فى كتاب الأدب بإسناد جيد ، وهو فى

---

(٩١) ابن أبى الدنيا (١٧١) ، وأحمد (٤٣١/٥) ، مجمع الزوائد (١٧١/٣) وقال : رواه أحمد وروى أبويعلى نحوه ، وفيه رجل لم يسم .

(٩٢) ابن أبى الدنيا (١٧٥) فى الصمت ، وإسناده ضعيف ، فيه عبدالله بن كيسان أبو مجاهد ، ولكن صح الحديث بلفظ [درهم ربا يأكله الرجل ، وهو يعلم ، أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية] أحمد (٢٢٥/٥) .

(٩٣) ابن أبى الدنيا (١٧٦) فى الصمت ، وقد أخرج بنحوه البخارى (١١٩/٢) ، مسلم (١٦٦/١) ، أبوداود (٢٠) ، الترمذى (٧٠) ، ابن ماجه (٣٤٧) ، أحمد (٢٢٥/١) ، (٣٥/٥) .

الصحيحين من حديث ابن العباس إلا ان فيه .

« **أما أحدهما فكان يأكل لحوم الناس** » ولأحمد والطبرانى من حديث أبي بكرة نحوه بإسناد جيد .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **من أكل لحم أخيه فى الدنيا ، قرب الله لحمه فى الآخرة ، فيقال له : كله ميتا ، كما أكلته حيا** »[٩٤] رواه ابن مردويه مرفوعاً وموقوفاً ، وفيه محمد بن إسحاق رواه بالعنعنة .

وقال معاذ بن جبل : ذكر رجل عند النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقالوا : ما أعجزه ، فقال : **اغتبتم صاحبكم** . قالوا : **يا رسول الله قلنا ما فيه** .

قال « **إن قلتم ماليس فيه فقد بهتموه** »[٩٥] رواه الطبرانى بسند ضعيف .

وعن عائشة رضى الله تعالى عنها : ذكرت امرأة ، فقالت : **إنها قصيرة** .

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « **اغتبتها** »[٩٦] رواه أحمد وغيره .

وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها :

لا يغتابن أحد أحداً ، فإنى قلت لامرأة وأنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : إن هذه لطويلة الذيل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **الفظى ، فلفظت قطعة من لحم** »[٩٧] رواه ابن أبى الدنيا وابن مردويه .

---

(٩٤) مجمع الزوائد (٨/٩٢) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ، ومن لم أعرفه .

(٩٥) مجمع الزوائد (٨/٩٤) وقال : رواه الطبرانى ، وفيه على بن عاصم ، وهو ضعيف .

(٩٦) أحمد (٦/١٣٦) ، (٦/٢٠٦) ، ابن أبى الدنيا (٢٠٦) ، وإسناده صحيح .

(٩٧) ابن أبى الدنيا (٢١٥) وفى إسناده عبيدالله العتكى ، وهو صدوق يخطئ ، وفى إسناده من لم أجده فيما تحت يدى من كتب ، وأورده الغزالى (٣/١٤١) فى الإحياء ، وقال العراقى : ابن أبى الدنيا وابن مردويه فى التفسير . وفى إسناده امرأة لا أعرفها .

وقالت عائشة : دخلت علينا امرأة فأومأت بيدى ، أى قصيرة ، فقال رسول الله ﷺ : « **قد اغتبتها** »[٩٨] رواه ابن أبى الدنيا وابن مردويه بسند حسن .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **المستمع أحد المغتابين** »[٩٩] رواه الطبرانى من حديث نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن الغيبة وعن الاستماع للغيبة بسند ضعيف .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **من أذل عنده مؤمن ، وهو قادر على أن ينصره ، أذله الله يوم القيامة على رءوس الخلائق** »[١٠٠] رواه الطبرانى وأحمد وفى سنده ابن لهيعة .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **من رد عن عرض أخيه بالغيب ، كان حقا على الله تعالى أن يرد عن عرضه يوم القيامة** »[١٠١] .

رواه ابن أبى الدنيا فى الصمت ، وفيه شهر بن حوشب .

وفى رواية الطبرانى : « **رد الله عن وجهه النار يوم القيامة** »[١٠٢] .

وفى رواية له أيضاً : « **كان حجابا من النار** »[١٠٣] وكلاهما ضعيف .

---

(٩٨) ابن أبى الدنيا (٢٠٧) ، الإحياء (١٤٢/٣) وقال العراقى : ابن أبى الدنيا وابن مردويه من رواية حسان بن مخارق ، وثقه ابن حبان ، وباقيهم ثقات .

(٩٩) مجمع الزوائد (٩١/٨) ، الإحياء (١٤٣/٣) ، وضعفه العراقى .

(١٠٠) أحمد (٤٨٧/٣) ، ضعيف الجامع (٥٣٨٧) وقال : ضعيف .

(١٠١) ابن أبى الدنيا (٢٣٩) وفى إسناده شهر بن حوشب .

(١٠٢) الإحياء (١٤٣/٣) وقال العراقى : ضعيف .

(١٠٣) المصدر السابق ، وضعفه .

وفى رواية : « **من ذب عن عرض أخيه بالغيبة كان حقا على الله تعالى أن يعتقه من النار** »[١٠٤] رواه أحمد والطبرانى من رواية شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد .

ومر رجل على قوم فى حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فسلم عليهم ، فردوا السلام ، فلما جاوزهم ، قال رجل منهم : إنى لأبغض هذا لله تعالى ، فقال أهل المجلس : والله لبئس ما قلت . والله لننبئنه ، قم يا فلان ـ لرجل منهم ـ ، فأخبره بما قال ، فأدركه رسولهم . فأخبره فأتى الرجل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحكى له ما قال . وسأله أن يدعوه له ، فدعاه وسأله ، فقال : قد قلت ذلك . فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **لم تبغضه ؟** » قال : أنا جاره ، وأنا به خابر ، والله ما رأيته يصلى صلاة قط إلا المكتوبة ، قال : فاسأله يا رسول الله ، هل رآنى أخرتها عن وقتها ، أو أسأت الوضوء لها أو الركوع أو السجود فيها ، فسأله فقال : لا .

قال : والله ما رأيته يصوم شهرا قط إلا هذا الشهر الذى يصومه البر والفاجر . قال فاسأله يا رسول الله ، هل رآنى قط أفطرت فيه ، أو نقصت من حقه شيئاً ؟ فسأله فقال : لا .

قال : والله ما رأيته يعطى سائلا قط ، ولا مسكينا ، ولا رأيته ينفق من ماله شيئاً فى سبيل الله إلا هذه الزكاة ، التى يؤديها البر والفاجر .

قال : فاسأله يا رسول الله ، هل رآنى نقصت منها ، أو ماكست فيها ظالبها الذى يسألها ؟ ، فسأله فقال : لا .

---

(١٠٤) أحمد (٤٦١/٦) ، مجمع الزوائد (٩٥/٨) وقال : رواه أحمد والطبرانى ، وإسناد أحمد حسن ، صحيح الجامع (٦١١٦) وقال : صحيح .

فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **قم فلعله خير منك** »[١٠٥] رواه أحمد بإسناد صحيح .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس** »[١٠٦] رواه البزار وسنده ضعيف .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إن لجهنم بابا لا يدخله إلا من يتق غضبه بمعصية الله تعالى** »[١٠٧]

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

« **إن الله حرم من المسلم دمه وماله ، وأن يظن به ظن السوء** »[١٠٨] رواه البيهقي وسنده ضعيف .

---

(١٠٥) حسنه العراقي ، بعد أن نسبه للإمام أحمد ، انظر : الإحياء (١٤٥/٣) .

(١٠٦) الجامع الصغير (٥٣٠٦) وعزاه للديلمي من حديث أنس ، قال العلامة المناوي ـ رحمه الله ـ ورواه العسكري عنه أيضاً ، وعده من الحكم والأمثال ، ورواه أيضاً أبو نعيم من حديث الحسين بن علي ، والبزار من حديث أنس أوله وآخره ، والطبراني والبيهقي وسط الحديث ، قال العراقي : كلها ضعيفة ، ضعيف الجامع (٣٦٤٦) وقال : ضعيف جدًا .

(١٠٧) الجامع الكبير (٢٥٥/١) وعزاه لابن أبي الدنيا في ذم الغضب ، وابن عساكر في تاريخه ، ضعيف الجامع (١٩١٤) وقال : ضعيف ، وقال العراقي : البزار وابن أبي الدنيا وابن عدي ، والبيهقي ، والنسائي ، من حديث ابن عباس بسند ضعيف ، الإحياء (١٤٦/٣) .

(١٠٨) قال الحافظ العراقي : البيهقي في شعب الإيمان من حديث ابن عباس ، وسنده ضعيف .